

٤) شـرحـ الدـاعـيـ إـلـىـ خـيرـ المـسـاعـيـ | الشـيخـ صـالـحـ العـصـيمـيـ

صالـحـ العـصـيمـيـ

نعم فـصـلـ وـاعـلـمـ انـ العـبـدـ مـأـمـورـ بـالـاسـتـمـسـاكـ بـالـوـحـيـ لـقـوـلـ اللـهـ تـعـالـيـ فـاسـتـمـسـكـ بـالـذـيـ اوـحـيـ اـلـيـكـ اـنـكـ عـلـىـ صـرـاطـ لـانـ الـقـرـآنـ تـبـيـانـ

لـكـ شـيـءـ وـهـوـ هـدـىـ وـرـحـمـةـ وـبـشـرـىـ لـمـسـلـمـيـنـ. كـمـاـ قـالـ تـعـالـيـ ٠٠:٠٠:٠٠

وـنـزـلـنـاـ عـلـيـكـ الـكـتـابـ تـبـيـانـاـ لـكـ شـيـءـ. وـهـدـىـ وـرـحـمـةـ وـبـشـرـىـ لـمـسـلـمـيـنـ. وـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـدـ تـرـكـنـاـ عـلـىـ مـثـلـ الـبـيـضـاءـ

لـيـلـهـ لـيـلـهـ وـنـهـارـهـ سـوـاءـ وـدـلـ اـمـتـهـ عـلـىـ خـيـرـ مـاـ عـلـمـهـ لـهـمـ. وـانـذـرـهـمـ شـرـ ماـ ٠٠:٠٠:٢٧

لـهـمـ فـعـنـ اـبـيـ الدـرـدـاءـ الـاـنـصـارـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـهـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاـيـدـ اللـهـ لـقـدـ تـرـكـتـكـمـ

عـلـىـ مـثـلـ الـبـيـضـاءـ لـيـلـهـ وـنـهـارـهـ سـوـاءـ. رـوـاهـ اـبـنـ مـاجـةـ وـاسـنـادـهـ حـسـنـ ٠٠:٠٠:٥٤

رـوـاهـ اـبـنـ مـاجـةـ. رـوـاهـ اـبـنـ مـاجـةـ. وـاسـنـادـهـ حـسـنـ. وـعـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـمـرـوـ بـنـ عـاصـصـ. رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ اـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ

قـالـ اـنـهـ لـمـ يـكـنـ نـبـيـ قـبـلـىـ اـلـاـ كـانـ حـقـاـ عـلـيـهـ ٠٠:٠١:١٧

اـنـ يـزـلـ اـمـتـهـ عـلـىـ خـيـرـ مـاـ يـعـلـمـهـ لـهـمـ. وـيـنـذـرـهـمـ شـرـ ماـ يـعـلـمـهـ لـهـمـ. رـوـاهـ مـسـلـمـ وـبـيـنـ مـاـ يـحـتـاجـ اـلـيـهـ النـاسـ فـيـ دـيـنـهـمـ بـيـانـاـ تـامـاـ لـيـسـتـفـنـوـاـ

بـيـانـهـ عـنـ مـاـ عـدـاـهـ فـعـنـ اـبـيـ ذـرـ الـغـفـارـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـهـ قـالـ تـرـكـنـاـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ٠٠:٠١:٣٧

وـمـاـ طـائـرـ يـطـيـرـ بـجـنـاحـيـهـ اـلـاـ عـنـدـنـاـ مـنـهـ عـلـمـ. رـوـاهـ اـبـنـ حـبـانـ. وـاسـنـادـهـ صـحـيـحـ فـلـاـ تـنـكـلـفـ بـعـدـ ماـ لـاـ يـعـنـيـنـاـ فـانـمـ اـهـلـكـ الـذـيـنـ مـنـ قـبـلـنـاـ كـثـرـةـ

مـسـائـلـهـمـ وـاـخـتـلـافـهـمـ عـلـىـ اـنـبـيـائـهـمـ. قـالـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ ٠٠:٠٢:٠٧

نـهـيـنـاـ عـنـ التـكـلـفـ رـوـاهـ الـبـخـارـيـ وـعـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـهـ سـمـعـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ مـاـ نـهـيـتـكـمـ عـنـهـ فـاجـتـنـبـوـهـ

وـمـاـ اـمـرـتـكـمـ بـهـ فـاقـعـلـوـمـ مـنـهـ مـاـ اـسـتـطـعـتـمـ فـانـمـاـ ٠٠:٠٢:٣٤

اـلـذـيـنـ مـنـ قـبـلـكـمـ كـثـرـةـ مـسـائـلـهـمـ وـاـخـتـلـافـهـمـ عـلـىـ اـنـبـيـائـهـمـ. مـتـفـقـ عـلـيـهـ. وـلـاـ نـعـلـمـ وـلـاـ نـعـمـ وـلـاـ نـعـلـمـ فـيـ اـمـرـ الـدـيـنـ بـالـرـأـيـ. الـذـيـ لـاـ يـسـتـنـدـ اـلـىـ

اـصـلـ مـنـ الشـرـعـ. مـتـبـعـيـنـ وـصـيـةـ سـهـلـ اـبـنـ حـنـيـفـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـهـ قـالـ يـاـ اـيـهـاـ النـاسـ اـتـهـمـوـ رـأـيـكـمـ ٠٠:٠٢:٥٤

عـلـىـ دـيـنـ عـلـىـ دـيـنـمـ لـقـدـ رـأـيـتـنـيـ يـوـمـ اـبـيـ جـنـدـلـ لـوـ اـسـتـطـيـعـ اـنـ اـرـدـ اـمـرـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـعـلـيـهـ لـرـدـدـتـهـ مـتـفـقـ

عـلـىـ ذـكـرـ الـمـصـنـفـ وـفـقـهـ اللـهـ فـصـلـاـ اـخـرـ يـدـعـوـ فـيـهـ اـلـىـ مـسـعـيـ اـخـرـ مـنـ خـيـرـ الـمـسـاعـيـ. فـقـالـ ٠٠:٠٣:٢٤

وـاعـلـمـ اـنـ العـبـدـ مـأـمـورـ بـالـاسـتـمـسـاكـ بـالـوـحـيـ. وـهـوـ شـدـةـ التـعـلـقـ بـهـ وـلـزـومـهـ. قـالـ لـقـوـلـ اللـهـ تـعـالـيـ فـاسـتـمـسـكـ

بـالـذـيـ اوـحـيـ اـلـيـكـ اـنـكـ عـلـىـ صـرـاطـ مـسـتـقـيمـ فـالـاـيـةـ نـصـ فـيـ الـاـمـرـ بـالـاسـتـمـسـاكـ بـالـوـحـيـ ايـ شـدـةـ التـعـلـقـ بـهـ وـلـزـومـهـ. ثـمـ عـلـلـ ٠٠:٠٣:٥١

وـذـكـرـ بـقـولـهـ لـانـ الـقـرـآنـ تـبـيـانـ لـكـ شـيـءـ وـهـوـ هـدـىـ وـرـحـمـةـ وـبـشـرـىـ لـمـسـلـمـيـنـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـيـ وـنـزـلـنـاـ عـلـيـكـ الـكـتـابـ تـبـيـانـاـ لـكـ شـيـءـ. الـاـيـةـ

وـالـتـبـيـانـ هـوـ الـاـيـضـاحـ. وـالـتـبـيـانـ هـوـ الـاـيـضـاحـ الـقـرـآنـ مـبـيـنـ اـتـمـ الـبـيـانـ وـالـاـيـضـاحـ مـاـ يـحـتـاجـ اـلـيـهـ النـاسـ فـيـ اـمـرـ دـيـنـهـمـ مـنـ ٠٠:٠٤:٢١

نـافـعـ الـعـاجـلـةـ وـالـآـجـلـةـ. ثـمـ قـالـ وـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـدـ تـرـكـنـاـ عـلـىـ مـثـلـ الـبـيـضـاءـ لـيـلـهـ وـنـهـارـهـ سـوـاءـ وـدـلـ اـمـتـهـ عـلـىـ خـيـرـ مـاـ

عـلـمـهـ لـهـمـ وـانـذـرـهـمـ شـرـ ماـ عـلـمـهـ لـهـمـ ٠٠:٠٤:٥١

فـمـاـ جـاءـ مـنـ الـوـحـيـ فـيـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ مـشـتـمـلـ عـلـىـ بـيـانـ الـخـيـرـ لـلـنـاسـ تـرـغـيـبـاـ فـيـهـ وـعـلـىـ بـيـانـ الشـرـ تـحـذـيـرـاـ مـنـهـ ثـمـ ذـكـرـ مـاـ يـصـدـقـ هـذـاـ مـاـ

قـرـرـهـ مـنـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ ٠٠:٠٥:١٠

كـلـمـاـ تـرـكـنـاـ عـلـىـ مـثـلـ الـبـيـضـاءـ وـدـلـنـاـ عـلـىـ خـيـرـ مـاـ عـلـمـهـ لـنـاـ. وـحـذـرـنـاـ مـنـ شـرـ مـاـ عـلـمـهـ لـنـاـ فـذـكـرـ حـدـيـثـ اـبـيـ الدـرـدـاءـ الـاـنـصـارـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ

وـاـيـمـ اللـهـ لـقـدـ تـرـكـتـكـمـ عـلـىـ مـثـلـ الـبـيـضـاءـ لـيـلـهـ وـنـهـارـهـ سـوـاءـ. الـحـدـيـثـ رـوـاهـ ٠٠:٠٥:٣٠

رـوـاهـ اـبـنـ مـاجـةـ وـاسـنـادـهـ حـسـنـ وـالـبـيـضـاءـ وـصـفـ لـمـوـصـفـ مـحـذـوفـ يـقـدـرـ بـمـاـ يـنـاسـبـهـ وـالـبـيـضـاءـ وـصـفـ بـمـوـصـفـ يـقـدـرـ بـمـاـ يـنـاسـبـهـ.

كالمحجة كالمحجة وشهر هذا في كلام اهل العلم انه يذكرون المحجة البيضاء خبرا عن السنة والدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من ربه - [00:05:50](#)

ولم يثبت ذكر هذا اللفظ في شيء من حديثه صلى الله عليه وسلم. لكن الصفة المذكورة في قول بيضاء مناسبة لهذا الموصوف وهو المحجة. ثم ذكر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم [عند مسلم - 00:06:24](#)

وفيه انه لم يكن النبي قبله الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم. وينذرهم شراء ما يعلمه لهم ثم قال وبين ما يحتاج اليه الناس بيانا تماما ليفتنوا ببيانه [عما - 00:06:44](#)

فعن ابي ذر الغفارى رضي الله عنه انه قال تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يطير بجناحه عندنا منه علم. رواه ابن حبان واسناده صحيح. فليس شيء يحتاج الخلق الى بيانه من امر - [00:07:04](#)

الدينى او امر الدنيا الا وبينه النبي صلى الله عليه وسلم لنا بيانا شافيا. قال فلا تتكلف وبعد ما لا يعنيها فانما اهلك الذين من قبلنا كثرة مسائلهم واختلافهم على انبائهم - [00:07:24](#)

فالتقعر في بحث ما لا يحتاجه العبد والتشدد فيه هو من التتكلف المنهى عنه. وعند البخارى من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال نهينا عن التتكلف. ومثل هذا يعد من المرفوع في اصح - [00:07:45](#)

قولى اهل العلم فتقدير الكلام نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن التتكلف فمن المناهى التي نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عنها التتكلف وهو التقعر والتشدد وطلب الا يحتاجه العبد ولا تقم مصالحه به. ثم قال - [00:08:05](#)

صلى الله عليه وسلم فانما في الحديث الذي ذكره فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبائهم متفق عليه ثم قال المصنف ولا نعمل في امر الدين بالرأي الذي لا يستند الى اصل من الشرع - [00:08:31](#)

اي لا يرجع الى قواعد الشرع ومقاصده. وهو الذي يسمى الرأي المذموم. فاصل رأي هو الاستنباط. فاصل الرأي هو الاستنباط بنظر العقل والاستنباط العقل وهو نوعان احدهما رأي محمود وهو ما احتمل - [00:08:51](#)

اللفظ وقام عليه الدليل. ما احتمله اللفظ وقام عليه الدليل والآخر رأي مذموم وهو ما لم يحتمله اللفظ ولا قام عليه الدليل. وهو ما لم يحتمله اللفظ الوضوء ولا قام عليه الدليل. فما كان من الرأي المذموم فلا يعمل به في الدين. فما كان من - [00:09:21](#)

الرأي المذموم فلا يعمل به في الدين. قال متبوعين وصية سهل بن حنيف رضي الله عنه انه قال يا ايها الناس اتهموا رأيكم على دينكم. اي اتهموا الرأي المذموم وهو المخالف - [00:09:49](#)

لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. فما يقع في اذهان الخلق مخالف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين فانه ينبغي ان يكون محل التهم بان يتركه العبد ولا يلتفت اليه - [00:10:09](#)

قال لقد رأيتني يوم ابي جندل ولو استطع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ردت اي لو قويت على رد امر النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ لفعلت. ويوم ابي جندل هو - [00:10:29](#)

يوم جاء ابو جندل ابن سهيل عمر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية عند مكاتبته مع ابيه سهيل ابن عمرو. فان النبي صلى الله عليه وسلم لما شرع يكتب - [00:10:49](#)

ما وقع بينه وبين المشركين من المصالحة وكان مقدم المشركين في ذلك سهيل بن عمرو جاء ابنته ابو جندل ابن سهيل ابن عمر فارا من المشركين وهو يرثث في سلاسله - [00:11:09](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم اتفق مع سهيل ومن معه على امور منها ان من جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين مسلما فان النبي صلى الله عليه وسلم يرده الى قومه. فلما وقع - [00:11:29](#)

اتفاق على هذا وشرع الكاتب يكتب الصلح بينهما جاء ابو جندل حينئذ فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم من سهيل وهو والد ابي جندل ان يتركه له. فقال سهيل هذا اول من اكتتب عليه. يعني هذا اول من يندرج في الشرط الذي اتفقنا عليه. من انك - [00:11:51](#) اذا جاءك احد من المشركين مسلما فانه ينبغي ان ترده اليها. فلما وقعت هذه الحال النبي صلى الله عليه وسلم اليهم. فعظم هذا على

ال المسلمين ان يأتي احد يفر بدينه من - 00:12:22

المشركين وهو في سلاسله ثم يرده النبي صلى الله عليه وسلم اليه. فحينئذ يقع في نفوس الناس ان هذا الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يحسن وان الحسن حينئذ لا يرده اليهم لكن النبي - 00:12:42

صلى الله عليه وسلم قدر من المصالح في ذلك ما لم يحط به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ علما فانتفع سهيل رضي الله سهيل رضي الله عنه بهذه الواقعة من ان العبد ينبغي له ان - 00:13:02

تهم رأيه اذا وقع مخالف الدين. فلا يترك شيئا من الدين وان قدر من جهة الرأي الحسن هو كذا وكذا. فكل رأي يخالف الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:22

فانه لا خير فيه. ولا تقدر النفوس على نزع الهوى منها الا بتجريد للمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم. فمن جرد المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم لم تقم هذه الاهواء في نفسه قائمة. واما من ضعف اتباعه النبي صلى الله عليه وسلم فان نفسه تزين له حينئذ - 00:13:42

ان المصير الى اتباع هذا الرأي هو احسن مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. ويلتمس العبد حينئذ المعاذير التي يرد بها ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ويحمل ذلك على وجوهه ولا يسلم - 00:14:12

من غاللة مخالفه النبي صلى الله عليه وسلم. فعاقبة الرأي المذموم. الى وبال وان العبد انه يأتي بخير. ولذلك ذكر ابن تيمية الحفيد وصاحبه ابن القيم انه لم يخرج احد من الناس على اميره الذي يجب طاعته الا وقع في شر اعظم مما كان يفر منه. وهذا - 00:14:32

شاهد صدق من ان من عول على الرأي المذموم متوهما انه يكون خيرا له مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فلا خير فيه حينئذ. والذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا هو الصبر على ائمة الجور. يعني الظلم من الامراء - 00:15:02

والسلطانين الذين يظلمون. فلو قدر ان احدا جرى في خاطره ان الخروج عليهم ومنازعتهم ودفع ما هم عليه من الشر من الظلم والوقوع في الحرام انه خير له. فحينئذ لا يلتفت الى هذا الوارد. ويؤخذ - 00:15:22

الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فانه اسلم عاقبة في الدنيا والآخرة. نعم - 00:15:42